المحاضرة الرابعة:

ثانيا: المقارنة بين القاعدة القانونية وغيرها من قواعد السلوك الاجتماعي:

أ-المقارنة بين القواعد القانونية والقواعد الدينية:

قواعد الدين هي من القواعد التي يفرضها الله عزوجل على البشر وهي مجموعة من الأحكام والتعاليم التي تضمن لهما الخير في الحياتين الدنيا والآخرة، وتلك القواعد الدينية لها علاقة بالعقيدة الدينية في نواحيها المختلفة ووجب على على من يتبع عقيدة ما اتباعها تجنبا لغضب الله عزوجل.

- **من حيث المضمون:** الدين أوسع نطاقا من القانون، إذ يدخل في مضمون قواعد العبادات وقواعد الأخلاق و قواعد المعاملات، بينما يقتصر القانون أساسا على قواعد المعاملات.
- **من حيث الغاية:** غاية الدين مثالية، إذيهدف إلى تربية الإنسان الكامل الطاهر، و يحاسب المرء على ما يدور في رأسه من أفكار، وأما القانون فغايته واقعية نفعية، فهو يهدف أساسا إلى المحافظة على النظام العام في المجتمع،و تحقيق العدل و المساواة بين الناس.
- **من حيث الجزاء:** تعقد قواعد الدين جزاءات عاجلة وأخرى آجلة تنتظر المرء في العلم الآخر، و بينما يقتصر القانون على الجزاء الحال أو العاجل الذي تقترن به قواعده،و يوقع جبرا عند مخالفتها.

ب- المقارنة بين القواعد القانونية و القواعد الأخلاقية:

يقصد بالأخلاق مجموعة القيم والمبادئ التي تحدد السلوك الصحيح والخطأ في المجتمع. تشمل الأخلاق المعايير التي تملي كيفية تصرف الأفراد تجاه بعضهم البعض، وكذلك تجاه أنفسهم، تعكس الأخلاق التوجهات الثقافية والدينية والاجتماعية، وقد تتنوع من مجتمع لآخر.

تتضمن الأخلاق أيضًا مفاهيم مثل الصدق، الأمانة، العدل، الاحترام، والتعاطف، وتهدف إلى تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد والمساعدة في بناء مجتمع متعاون ومترابط

- **من حيث المضمون:** الصلة بين القانون واألخالق وثيقة، و مع ذلك فالأخلاق أوسع نطاقا من القانون إذ يدخل في مضمونها نوعان من الواجبات، واجبات الشخص نحو نفسه و يعبر عنها بالأخلاق الفردية، و واجبات الشخص نحو غيره و يعبر عنها بالأخلاق الاجتماعية.

فأما بالنسبة للقانون فاهتمامه بواجبات الشخص نحو نفسه محدودة، إذ تقتصر أساسا على واجبات الشخص نحو غيره، فهذه الواجبات تشكل منطقة مشتركة بين القانون واألخالق، فنجد معظم أوامر القانون ونواهيه في نفس الوقت هي أوامر ونواهي خلقية

- **من حيث الغاية:** غاية الأخلاق مثالية ،إذ تهدف إلى تربية الإنسان الفاصل والسمو به إلى أقصى درجة ممكنة من الكمال والترفع، أما بالنسبة للقانون فيستهدف غاية عملية واقعية، وهي المحافظة على النظام العام في المجتمع وتحقيق أقصى درجة ممكنة من العدل والمساواة بين الناس.
- **من حيث الجزاء:** فالجزاء على مخالفة قواعد الأخلاق ينحصر أساسا في تأنيب الضمير واستهجان المجتمع، أي أنه ال يأخذ صور القصد والإجبار التي يتخذها الجزاء على مخالفة القاعدة القانونية، وكما يتسم هذا الأخير في كل صورة بطابع مادي يمس المخالف في شخصه أو ماله.

ج-المقارنة بين القواعد القانونية والمجاملات أو العادات الاجتماعية:

العادات الاجتماعية: هي مجموعة من السلوكيات أو الأنماط التي يتبعها أفراد المجتمع بشكل جماعي وتعتبر جزءًا من تقاليدهم وثقافتهم. يتم تبني هذه العادات عبر الأجيال وتستمر في المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي والتربية. تشمل العادات الاجتماعية أشياء مثل التحية، والأعياد، واللباس، والطعام، والسلوكيات في المناسبات العامة أو الخاصة، وأسلوب التعامل مع الآخرين. هذه العادات قد تتغير بمرور الوقت بسبب تأثيرات ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية، لكنها تظل أساسًا في تحديد هوية المجتمع وتعزيز الانتماء الاجتماعي بين أفراده.

المجاملات: هي تعبيرات أو أفعال إيجابية تُستخدم في التفاعل الاجتماعي بهدف إظهار التقدير، الاحترام، أو اللطف تجاه الآخرين. تُعتبر جزءًا مهمًا من العادات الاجتماعية التي تعزز الروابط بين الأفراد وتسهم في خلق بيئة اجتماعية ودية.

أشكال المجاملات:

1. **الكلامية**:

- مثل التعبير عن الإعجاب بعمل شخص ما ("عملك رائع!")، أو الثناء على مظهره (تبدو أنيقًا اليوم).
- استخدام عبارات التحية أو التقدير "شكرًا لك"، "من فضلك"، "عفوًا".

2. **غير الكلامية**:

- ابتسامة، مصافحة، أو نظرة احترام.
- إيماءات صغيرة، مثل ترك الأولوية لشخص آخر في الطابور.

3. **المادية**:

- تقديم هدية في مناسبة معينة.
- تقديم المساعدة عند الحاجة.

- **من حيث المضمون:** يسود كل مجتمع مجموعة من العادات والتقاليد درج الناس على إتباعهما، ومن أمثلتها:التحية عند اللقاء–التهاني في المناسبات السعيدة و المواساة في الحزان ،وكذلك تبادل الزيارات،وغير ذلك من العادات و المجاملات، ولا يعني أن القانون يجعل العادات الاجتماعية قواعد ملزمة مصحوبة بالجزاء.
- **من حيث الغاية:** غاية المجاملات أو العادات الاجتماعية هي غاية مثالية، أماغاية القانون تحقيق المصلحة العامة والمحافظة على النظام العام في المجتمع، وتحقيق العدل والمساواة بين الناس.
- **من حيث الجزاء:** الجزاء على مخالفة المجاملات أو العادات الاجتماعية استهجان الآخرين لمسلكهم أو لمعاملتهم مما يشعرهم بالعزلة الاجتماعية، أما الجزاء المترتب على مخالف قاعدة قانونية هو جزاء حال و عاجل و هو ذو طابع ملموس.